[140] حظروا (1) أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح (2) وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة أخرى، وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة (3)، فهو رئيس الفضائل وينبوعها، وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها (4)، كل من برع فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى وعلى مثاله احتذي. وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الالهي، لان شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل، وإليه انتهى ومنه ابتدئ، فإن المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وأرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته وأصحابه، لان كبيرهم واصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد ا بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام، وأما الاشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشير (5) الاشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشائخ المعتزلة فالاشعرية ينتهون بالاخرة إلى أستاد المعتزلة ومعلمهم، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، وأما الامامية والزيدية فانتماؤهم (6) إليه ظاهر. ومن العلوم علم الفقه وهو أصله وأساسه، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال

_____

(1) أي منعوا. (2) الراح: باطن اليد. (3) في المصدر بعد ذلك: وتتجاذبه كل طائفة. (4) يقال " ابو عذرها وابو عذرتها " للرجل الذى يفتض البكر، وهذه كناية من أنه عليه السلام لم يسبقه أحد في الفضايل والكمالات. والمضمار: غاية الفرس في السباق و. الحلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة، يقال " هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد " الحلبة ايضا: الخيل تجمع للسباق وقوله " برع " أي فاق علما وفضيلة. (5) في المصدر: ابى بشر. (6) في (ك): فانتهاؤهم.

_____